بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر وأعن

الحمد لله مقدر الارزاق والاجال والصلاة والسلام على سيدنا محمد والصحب والال

هذا جزء انتخبت فيه ما ورد في اخبار الطاعون اختصرته من بذل الماعون لشيخ

الاسلام ابن حجر فاثبت بالمقصود وحذفت الاسانيد وما وقع على سبيل الاستطراد

والله الموفق مبدأ الطاعون اخرج الشيخان واللفظ لمسلم عن اسامة بن زيد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم

وفي لفظ لمسلم ناس قبلكم وفي لفظ له رجز اصاب به بعض الامم وقد يبقى في الارض منه شيء

يجيء احيانا ويذهب احيانا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وعبد بن حميد في تفاسيرهم

عن سعيد بن جبير قال امر موسى قومه من بني اسرائيل بعد ما جاء قوم فرعون الايات الخمس الطوفان

وما ذكر الله في الآية فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل فقال ليذبح كل رجل منكم كبشا

ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب به على بابه فقال الغيط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا

الدم على ابوابكم فقالوا ان الله يرسل عليكم عذابا يقتلكم او تهلكون فاصبحوا وقد

طعن من قوم فرعون سبعون الفا فماتوا يوما لا يتدافنون فقال فرعون عند ذلك

لموسى عليه السلام ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم فرسل جيد الاسناد وقد

روى موصولا من طريق عن ابن عباس واخرج ابن جرير من طريق سنيد [illegible]

سببا واحد ثعلبا ثم ابعث ان رجلا كان يقال له بلعام مجاب الدعوة [illegible]

في بني اسرائيل يريد الارض التي فيها بلعام فرعبوا منه رعبا شديدا فاتوا بلعام فقال

ادع الله عليهم قال حتى اوامر ربي فوامر فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي وبينهم معهم

فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر ربي فوامره فلم يرجع اليه شيئا فقالوا

لو كره ربك ان تدع عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فاخذ يدعو عليهم فيجري على

لسانه الدعاء على قومه واذا اراد ان يدعو لقومه دعا ان يفتح لموسى وجيشه فلاموه فقال

ما يجري على لساني الا هكذا ولكن سادلكم على امر عسى ان تكونوا فيه هلاكهم ان الله يبغض الزنا فلم

ان وقعوا في الزنا هلكوا فاخرجوا النساء فلتستقبلهم فانهم قوم مسافرون فعسى

ان يزنوا فيهلكوا ففعلوا فوقعوا في الزنا فارسل الله على بني اسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون

الفا فرسل جيد الاسناد وله عند ابن جرير طرق اخرى مرسلة يشد بعضها بعضا واخرج

مطين في مسنده عن علي ابي طالب ان نبيا من الانبياء عصاه قومه فقيل له تقتلهم بالجوع

قال لا فسلط عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت ذريع فسلط الله عليهم الطاعون

فجعل يقل العدد ويحرق القلوب وهو بقية عذاب عذب به من كان قبلكم اسناده حسن وفي المبتدا

لابن اسحاق ان الله اوحى الى داود ان بني اسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان

ابتليهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام

فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا صبر عليه واما العدو

فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم من اول النهار الى ان زالت الشمس سبعون

الفا فتضرع داود الى الله فرفعه عنهم فقال داود ان الله قد رحمكم فاحدثوا لله شكرا بقدر

ما ابلاكم فشرع في تاسيس المسجد بيت المقدس الى ان كان كماله على يد ولده سليمان عليه السلام

حقيقة الطاعون اخرج الامام احمد في مسنده وعبد الرازق في مصنفه وابن ابي

شيبة والطبراني والبزار وابو يعلى والحاكم في المستدرك وابن خزيمة في صحيحه وابن ابي

الدنيا في كتاب الطواعين من طرق كثيرة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز

اعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بالاصابع

واخرج احمد وابن مندة وابو نعيم والحاكم في المستدرك والطبراني وابن ابي عاصم في الجهاد عن ابي

بردة اخي ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتي قتلا

في سبيلك بالطعن والطاعون وقد استشكل بعضهم الحديث بان اكثر الامة يموتون

بهما واجاب بعضهم بان المراد بالامة في الحديث الصحابة وفيه بعد بل الجواب ما قال

ابن الاثير انها الغالب على فناء الامة وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقرئ الامر وجد العدد

الذي يموت في الطاعون اكثر من العدد الذي مات فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف

اذا التقى الجمعان لك القتل الحاصل في الجهاد وفي الغزو فان قيل كيف دعا على امته بالهلاك
اجيب ليس المقصود منه الدعا بالهلاك وانما المراد منه حصول الشهادة لم يكن من
الامر والقضا امر حتم لابد منه فكان محط الدعا على جعل ذلك سببا للقضا الذي قدر
الله كونه لامحاله لاعلى القضا قلت وظهر لي حكمة اخرى وهو انه صلى الله عليه وسلم دعا بذلك
ليكون كفارة لما نقع من امته من عداوة بعضهم لبعض كما ورد ان القتل لا يمحو الذنب الا المحاة
فاخرج احمد عن ابي قلابة ان الطاعون وقع بالشام فقال عمرو العاص ان هذا الرجز
قد وقع فتفرقوا منه في الشعاب والاودية فبلغ ذلك معاذا فلم يصدقه بالذي قال فقال
بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم اللهم اعط معاذا واهله نصيبهم من رحمتك قال فرفعت
الشهادة وعرفت الرحمة ولم اد رما دعوة نبيكم حتى اتبينت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما هو ذات ليلة يصلي اذ قال في دعايه فحمى اذن او طاعونا بلدان مرات فلما اصبح
قال له انسان مراطه يا رسول الله قد سمعتك الليلة تدعو بدعاء قال وسمعته قال نعم
قال اني سالت ربي ان لا يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق
بعضهم باس بعض فابى علي فعلمت حمى اذن او طاعونا حمى اذن او طاعونا بلدان مرات
فهذا الحديث يدل على ان طلبه لذلك ليكفر ما يقع من بعضهم لبعض واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي في الطعن والطاعون قلنا
قد عرفنا الطعن فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة واخرج
ابو يعلى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وخزة تصيب امتي من اعدائهم من الجن
عدل كعدة الابل من اقام عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان شهيدا ومن قرسه كان
كالفار من الزحف قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر ووقع في عبارة جمع من العلما بلفظ
وخز اخوانكم من الجن ولا يعرف ولم يوجد في شي من طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ

لاني

لا في الكتب المشهورة ولا في الاجزا المنثورة فان ثبت وروده فالمراد اخوة التقابل كما يقال
الليل والنهار اخوان اي متقابلان وهو المراد في حديث زاد اخوانكم من الجن فانه زاد للمؤمن والكافر
جميعا قال ابن القيم في كون الطاعون وخز أعدائنا الجن حكمة بالغة فان اعدائنا منهم
شياطينهم واما اهل الطاعة منهم فهم اخواننا والله امرنا بمعاداة اعدائنا من الجن والانس وان محاربتهم
طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وتولاهم سلطهم الله عليهم عقوبة لهم حيث استحبوا
لهم حين اغووهم وامروهم بالمعاصي والفجور والفساد في الارض فاطاعوهم فاقتضت الحكمة
ان يسلط عليهم بالطعن فيهم كما سلط عليهم اعدائهم من الانس حين افسدوا في الارض
ونبذوا كتاب الله وراظهورهم فهذه ملحمة من الانس والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما
بتسليط العزيز الحكيم عقوبة لمن يستحق العقوبة وشهادة ورحمة لمن هو اهل لها وهذه سنة
الله في العقوبات تقع عامة فتكون طهرا للمومنين واتقاما للكافرين انتهى فان قيل اذا
كان من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد فيه وتسلسل والجواب عنه كالجواب عن
وقوع المعاصي فيه وهو ان المراد تغطيتها عن معظم العمل فلا يصلون الى الانس الى مثل ما يصلون اليه
في غير رمضان وليس المراد بطلان اعمالها فيه بالكلية وكذلك القاضي تاج الدين السبكي قال ويحتمل
ان يقال انهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التاثير الا بعد دخوله قلت وخطر لي ان يقال
ان تصفيد الشياطين انما هو عما يترتب عليه من ازدام اثم من تحسينهم الفجور للانسان فيقع فيه واما
ما لا يترتب عليه اثم بل يثاب المرء عليه كالطاعون مثلا فلا يمنعون منه كما لا يمنعون مما لا يترتب
عليه اثر ولا ثواب كالاحتلام انتهى واجاب غيره بان الذي في الحديث تصفيد لشياطين
وهم بعض الجن لا كلهم فان قيل فهل هذا يختص الطعن بالمسلمين فان الكفار ليسوا باعدائنا
الجن فالجواب ما ظهر لي ان الكفار ايضا اعداء الجن فان بني ادم كلهم عدو للجن من منهم ومن لم
قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وقال تعالى الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ويحتمل ان يكون طعن كفار الانس من توسيع
الجن وبهذا جزم ابن حجر واخرج ابو يعلى عن ابي بكر الصديق قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم

في الغار فقال اللهم طعنا وطاعونا فقلت يا رسول الله اعلم انك قد سألت منايا امتك فهذا
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال ذرب كالدمل ان طالت بك حياة ستراه واخرج
احمد عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها جمرون الى الشام فيفتح
لكم وتكون فيكم ذا كالدمل او كالحرة ان يأخذ بمراق الرجل ليشهد الله به انه شهيد ويزكي به
اعمالهم اللهم ان كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطه هو
واهل بيته الحظ الاوفر منه فاصابهم الطاعون فلم يبق منهم احد ذي فطعن في اصبعه
السبابة فكان يقول ما يسرني ان لي بها حمر النعم واخرج الطبراني عن عايشة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تتزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم فيه ذا مثل غدة الجمل يشهد
الله به انفسكم وذراريكم ويزكي به اعمالكم واخرج احمد وابو يعلى والطبراني عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنا امتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله الطعن
قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار
من الزحف واخرج البزار عنها قالت قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما
الطاعون قال تشبه الدمل تخرج في الاباط والمراق وفيه تزكية اعمالكم وهو لكل شهادة

فصل ثبت بهذه الاحاديث بطلان قول الاطبا ان الطاعون ماده سببه
تخدث وربما قتلا وان سببه فساد جوهر الهوا وقد ابطل ابن القيم في الهدي قول الاطبا
هذا بوجوه **منها** وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح البلاد واطيبها **ومنها** انه لو كان
من الهوا لعم الناس والحيوان وبخس بخدا الكثير من الناس والحيوان يصيبه الطاعون وبجانبه من
جنسه ومن يشابهه مزاجه من لم يصبه وقد يأخذ البيت من بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا يجاورهم
اصلا او يدخل بيتا فلا يصاب منه الا البعض وربما كان عند فساد الهوا يقتضي تغير الاخلاط
وكثرة الامراض والاسقام وهذا يقتل بلا مرض او بمرض يسير **ومنها** انه لو كان نفس فساد
الهوا لعم جميع البدن بمداومة الاستنشاق والطاعون انما يحدث في جزء خاص من البدن
لا يتعداه لغيره ولدام في الارض لان الهوا يصح تارة ويفسد تارة والطاعون يأتي على

غير قياس ولا تجربة ولا انتظام فزعما حاسنه على سنه وزعما ابطا عنه سنين **ومنها** ان كل ما ابسبب
من الاسباب الطبيعية له دوا من الادوية الطبية وهذا الطاعون اعيا الاطباء واه حتى سلم
حذاقهم انه لا دوا له ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره قال الرجح في شرح البخاري الذي
اوجب للاطبا ان يقولوا ما قالوه ان معرفة كونه من وخز الجن انما يدرك بالتوقيف وليس
للعقل فيه مجال ولما لم يكن عندهم في ذلك توقيف راوا ان اقرب ما يقال فيه انه من فساد جوهر
الهوا فلما ورد الشرع وجاءنا الله بطل نهر معقل **قلت** وقد ورد على سؤال صورته
اظن الناس بالاثام باؤا فكان جزاؤهم هذا الوبا اسبه من له قانون طب يحيله بربه بين حتى الشفا
أرجال الوري متقاربات بهذا الفصل ام فساد الهوا ام الافلاك اوجبت اتصالا به في الناس قد عاين القضا
ام استعدا فرج حناها جميل الطبع واختلف العدا او اقترب على ما يقتضيه عقايده فللمرض انبعثا
الفذ تاما حقيقة ما تراه فما لاد هان اخو فهما سوا وقل ما صح عندك عن مغير نحو لا يعارضه رياء
فالى غير معرس حمر من المتشعرين به حباء ولا تحل الاجنبة من دعاء فتلك اليوم ملتمس الدعاء

فاجنبه

بحمد الله حسن الابتدا وللمختار سيدنا الثنا سألت فجد جوابك عن يقين فما اوردت عندهم هبا
فما الطاعون افلاك ولا ادا من مزاج سا او فساد الهوا رسول الله اخبر ان هذا الوخز الجن يطعنا العدا
سبلطهم له الحتى لما بهم تفشو المعاصي والزنا يكون شهادة في اهل خير ورحمة للاولى بالشر باؤا
اتانا كل هذا في حديث صحيح ما به ضعف وداء ومن يترك حديثا عن نبي لما قال الفلاسفة الجفا
قد تمت مقالته في العقل حظ ومن دين النبي هو البراء وناطر بن السيوطي يدعو ان يكشف الكرب انقبل الدعا

الفرق بين الوبا والطاعون قال ابن حجر وغيره الطاعون اخص من الوبا فان الوبا هو المرض العام
فقد يكون بطاعون وقد لا يكون فكل وبا طاعون وليس كل طاعون وبا وقد ثبت في الحديث
ان المدينة لا يدخلها الطاعون كما سبق وقد دخلها الوبا قبل المسيح عن عايشة قدمنا المدينة وهي
اوبا ارض الله وفيها حديث العرنيين انهم قالوا ان هذه ارض وبية وقد وقع بها الوبا
والموت الكبير في زمن عمر لكنه بغير الطاعون **سبب وقوع الطاعون اخرج**